موجودين في اليمن ، او عادوا منذ مدة قريبة ولم يستكملوا استعدادهم لخوض القتال . وعندما ذكر قوات الجمهورية العربية المتحدة في سيناء والقوات الاسرائيلية المجابهة لها في الملحق رقم ٢ ص ١٥٩ أورد القوات بالفرق والالوية دون أن يحدد هنا ميزان القوى الحقيقية المشتبكة . فمن المعروف أن الالوية والفرق المصرية كانت مشكلة على الطريقة الشرقية ، وأن الالوية الاسرائيلية مشكلة على الطريقة الغربية . ويختلف حجم اللواء المصري عن حجم اللواء الاسرائيلي ، كما يختلف عدد المدافع والدبابات ومدافع الهاون والمدافع عديمة التراجع والرشاشات الثقيلة ... الخ في كل قطعة حسب تشكيلها . ولقد كان على العميد الاحدب — وهو بحكم مركزه مطلع على تشكيل القطعات العربية والاسرائيلية آنذاك ولو بصورة تقريبية — أن يضع ميزان القوى ليكشف الى أية جهة كانت تميل كفة ميزان التفوق البري . وما هي نسبة هذا الميل ؟ وهل كان هناك تفوق بري اسرائيلي يكفي لتحقيق الخرق في سيناء حتى في حالة فشل الضربة الجوية ؟ وهل كان الخرق الاسرائيلي في العريش وأبو عجيله معجزة عسكرية ؟ وهل كان ميزان القوى مائلا لصالح جيش الجمهورية العربية المتحدة بشكل يسمح لقيادة سيناء العسكرية أن تنسخ خطة هجومية وأن الضربة الجوية هي التي اجهضت هذه الخطة ؟

لقد اتيحت الفرصة في هذا المجال للعميد أحدب ليرمي سهمه كعسكري محترف مؤهل ، وليكشف في هذا المجال الحقائق التي أراد ذكرها ، وليعطي كتابه وزنا تحليليا كبيرا ، وليعيد الى كل ذي حق حقه ، وليبين حجم الخطأ التكتيكي والعملياتي بالنسبة للخطأ الاستراتيجي ، وحجم الخطأ العسكري (في مجال الاستراتيجية والعمليات والتكتيك) بالنسبة للخطأ السياسي . ولكنه لم يفعل ذلك . ولا يمكن ارجاع ذلك الى الرغبة بالحفاظ على السرية ، خاصة بعد خمس سنوات من المعركة ، وبعد أن حصلت اسرائيل من الاسرى والوثائق والعتاد المادي المتروك في حقل المعركة على صورة كاملة عن تشكيل القطعات العربية التي كانت في سيناء .

وكان كتاب صابر أبو نضال أكثر دقة واتساعا في هذا المجال . اذ قام بتحليل عددي ودراسة نوعية للجيوش المتصارعة . وتطرق الى مسألة النفقات العسكرية وتناقضها مع برامج التنمية . وأكد أن « طريقنا الى النمو ملزمة بالمرور عبر الحرب » وقدم مثال الاتحاد السوفييتي والصين ليؤكد امكانية هذا النمو . ويمكننا أن نضيف الى مثاليه مثال شعوب أصغر هي : كوريا وفيتنام الشمالية وكوبا فلقد استطاعت هذه الشعوب رغم صغرها وفقرها وتخلفها الموروث من مئات سنين القهر والاستعمار ان تنمو وتقاتل وتصمد أمام أخطر التحديات بفضل جهودها الذاتية الخلاقة ، ودعم الدول الاشتراكية الكبرى المتقدمة التي قلبت ميزان القوى العالمية ، وحرمت الامبريالية من سيطرتها المطلقة في عصرنا « عصر الثورات الاشتراكية والتحررية الوطنية ، وعصر انهيار الامبريالية وتصفية النظام الاستعماري ، عصر انتقال مزيد من الشعوب الى طريق الاشتراكية ، عصر انتصار الاشتراكية والشيوعية على المستوى العالمي » .

ولقد استخدم صابر أبو نضال خلال الدراسة العددية والنوعية للقوات المسلحة عددا من الجداول . ووصل الى عدد من الاستنتاجات ، ورد على العديد من الاسئلة التي كان على كتاب « حرب الايام الستة » أن يرد عليها . وتحدث منطلقا من ايمانه بالجماهير وضرورة تسليحها . وحدد شروط هذا التسليح لشن حرب شعب في بلد نام بوجود تلاحم بين الشعب والحكام ووجود « حزب طليعي صادق بثوريته ، أو على الاقل بوجود ادراك وطني ثابت » . ولكنه لم يصل بالتحليل الى نهايته ، ولم يصل الى جميع الاستنتاجات المطلوبة . ولم يرد على كافة الاسئلة . وليس هناك سبب لهذا النقص باعتقادي سوى نقص الاعداد التقني للمؤلف . فهو مناضل ثوري يحمل حسا عسكريا سليما ، ولكنه لا يمتلك جميع جوانب القاعدة التقنية العلمية اللازمة لمثل هذا البحث الدقيق الذي يبتعد